العلاقة بين التفكير الإبداعي والوعي البيئي لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي (دراسة ميدانية في مدينة اللاذقية)

ولاء نضال منون*

(تاريخ الإيداع 8 / 10 / 2020. قبل للنشر في 19 / 11 / 2020)

□ ملخّص □

هدف البحث إلى تعرّف مستوى التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي في مدينة اللاذقية، وتعرّف مستوى الوعي البيئي لديهم، وكذلك تعرّف العلاقة بين التفكير الإبداعي والوعي البيئي لدى عينة البحث. ولتحقيق هذا الهدف تمّ استخدام المنهج الوصفي، كما تمّ تطبيق اختبار تورانس بصورته الشكلية (ب)، واختبار الوعي البيئي من إعداد الباحثة على(140) تلميذاً من تلاميذ الصف السادس.

وتوصل البحث إلى عدّة نتائج، وهي:

- إن مستوى التفكير الإبداعي بمهاراته (الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفاصيل) لدى أفراد عينة البحث كان منخفضاً.
- إن مستوى الوعي البيئي بأبعاده (البعد المعرفي، البعد الوجداني، البعد السلوكي) لدى أفراد عينة البحث كان منخفضاً.
- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات التلاميذ على اختبار التفكير الإبداعي ودرجاتهم على اختبار الوعي البيئي.

وفي ضوء نتائج البحث يمكن اقتراح مايأتي:

– إثراء المناهج ببرامج وأنشطة تنمي المهارات الإبداعية لدى التلاميذ، وفتح الفرص أمامهم للتعبير عن قدراتهم الإبداعية من خلال اتباع طرائق تعتمد على الحوار والاكتشاف.

– زيادة الموضوعات البيئية ضمن المناج، و تركيز اهتمام المعلمين على رفع مستوى الوعي البيئي لدى التلاميذ من خلال تكليفهم بأنشطة تهدف للمحافظة على البيئة.

الكلمات المفتاحية: التفكير الإبداعي، الوعي البيئي، تلاميذ الصف السادس الأساسي

* **حاصلة على شهادة الماجستير تربية الطفل _ كلية التربية_ جامعة تشرين– اللاذقية– سورية.**

The relationship between creative thinking and environmental awareness among sixth grade students
(A field study in Lattakia)

Walaa Nedal Manoun*

(Received 8 / 10 / 2020. Accepted 19 / 11 / 2020)

□ ABSTRACT □

The aim of the research is to define the level of creative thinking among sixth-graders in Lattakia, to define their level of environmental awareness, and to define the relationship between creative thinking and environmental awareness of the research sample. To achieve this goal, the descriptive approach was used, and the Torrance Test was applied in its formal form (B). The environmental awareness test was prepared by the researcher on 140 sixth-grade students.

The research reached several results, namely:

-The level of creative thinking with its skills (fluency, flexibility, originality, details) of the research sample was low.

-The level of environmental awareness with its dimensions (the cognitive dimension, the emotional dimension, the behavioral dimension) among the research sample was low.

-There is a statistically significant correlation relationship between students' scores on the creative thinking test and their scores.

In light of the research results, the following may be suggested:

-Enriching the curricula with programs and activities that develop students' creative skills, and open opportunities for them to express their creative abilities by following methods based on dialogue and discovery.

-Increasing environmental issues within the curricula, and focusing teachers' attention on raising the level of environmental awareness among students by assigning them to activities aimed at preserving the environment.

Keyword: creative thinking, environmental awareness, sixth grade students.

*Master In Child Educatin- Faculty Of Educatin - Tishreen University, Lattakia, Syria.

مقدمة:

شهدت الآونة الأخيرة تطوراً هائلاً في مختلف مجالات الحياة، الأمر الذي فرض على المجتمعات ضرورة الاهتمام بالثروة البشرية وإعدادها إعداداً سليماً يلبي الحاجة إلى مواجهة التحديات الجديدة التي لم يعد التعامل معها يعتمد على كم المعارف التي يمتلكها الفرد بقدر ما يعتمد على توظيفها توظيفاً فعالاً، وامتلاك المرونة الكافية لاستيعاب مايطرأ من تغيراتٍ سريعةٍ على أنماط الحياة ووسائلها، من هنا ظهر التوجه نحو تنمية الإبداع لدى الأفراد كضرورةٍ من ضرورات الحياة المعاصرة؛ إذ تقاس قوة الأمم بعقول مبدعيها القادرة على التعامل مع المعرفة والتقانات المتقدمة وتطويرها، وهذا لا يأتي إلا من خلال ثروةٍ بشريةٍ قادرةٍ على التفكير بطرقٍ إبداعيةٍ.

لذلك توجهت الجهود نحو الاهتمام بالتفكير الإبداعي، الذي يتمثل بقدرة الفرد على ممارسة نشاطٍ عقليٍّ راقٍ، ينتج سلوكاً يتصف بالطلاقة والمرونة والأصالة، كما يتمثل بالعملية التي ينتج عنها حلولاً أو أفكاراً تخرج عن الإطار المعرفي المعلوم لدى الفرد (الجرجاوي، 2013، ص38). فالتفكير الإبداعي نمطٌ من أنماط التفكير العليا، يخرج عن التفكير العادي والمألوف للفرد، وهو تفكيرٌ مفتوحٌ ومتشعبٌ تؤدي ممارسته إلى حدوث الإبداع. لذا عقدت المؤتمرات على مختلف المستويات "كالمؤتمر العالمي للتفكير الإبداعي والابتكار لأجل التنمية المستدامة" الذي عقد في ماليزيا بتاريخ (2011)، و"مؤتمر التفكير الإبداعي وتحديات التعليم" في عجمان بتاريخ (2012). وغيرها من المؤتمرات التي أكدت جميعها ضرورة تشجيع وتنمية التفكير الإبداعي والإبداع لدى الفرد، وذلك لتنمية قدرته على التعامل بإيجابيةٍ ومرونةٍ في مختلف القضايا التي تواجهه بما فيها القضايا البيئية، التي أصبحت من القضايا التربوية المعاصرة التي تشير إلى ضرورة نشر الوعي البيئي لدى الأفراد.

ويتمثل وعي الأفراد ببيئتهم بمدى إدراكهم لها، ولطبيعة المشكلات التي تعانيها، مع إيجابيةٍ في تقديم الحلول والمقترحات لهذه المشكلات (حمزة، 2008،ص207). إذ تجاوز السلوك الفعلي للإنسان طاقات الأنظمة البيئية؛ نتيجة استخدامه الجائر للتقنيات الحديثة في الطبيعة، مما أدى إلى ظهور عدّة مشكلات بيئية و زيادة حدتها مع الزمن، الأمر الذي دفع المهتمين بقضايا البيئة إلى العمل على نشر الثقافة البيئية الكفيلة بالحد من المشكلات البيئية قدر المستطاع، وبذلك انطلقت عدة مؤتمرات كمؤتمر ستوكهولم (1972) الذي أكد ضرورة نشر الوعي البيئي، وتنمية البحث العلمي ومهارات حلّ المشكلات في القضايا البيئية، ومؤتمر تبيليسي (1977) الذي أقامته اليونسكو بالتعاون مع برنامج البيئة للأمم المتحدة، والذي دعا إلى تعزيز وتكثيف التفكير والابتكار فيما يتعلق بالتربية البيئية والوعي البيئي. فتعزيز مهارات التفكير الإبداعي في المجال البيئي سيؤدي إلى توظيف هذه المهارات في حل المشكلات والقضايا البيئية.

ونظراً لأهمية مهارات التفكير الإبداعي في جعل متعلم اليوم متعلماً مرناً متأقلماً مع التغيرات المستمرة في البيئة المحيطة، وقادراً على الاستثمار الفعال والإيجابي لثرواتها دون إلحاق الضرر بها، يسعى البحث الحالي إلى تعرّف العلاقة بين التفكير الإبداعي والوعي البيئي لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي في مدينة اللاذقية.

مشكلة البحث:

أصبح تعليم التفكير الإبداعي هدفاً تربوياً وتعليمياً تسعى إليه المجتمعات الإنسانية، وتقع مسؤولية تحقيقه على مختلف مؤسسات المجتمع وفي مقدمتها المؤسسات التربوية (قطامي، 1990، ص649). وهذا ما أكدته اللجنة الوطنية لليونسكو (2015) عندما رأت ضرورة اهتمام سياسة التعليم وأهدافه بتعليم المتعلم كيف يفكر، وتعزيز التفكير لديه على نحو عام، والتفكير الإبداعي على نحو خاص. وانطلاقاً من ذلك قامت المؤسسات التربوية في القطر العربي

السوري بمحاولاتٍ جادّةٍ هدفت إلى تنمية التفكير الإبداعي وتعزيز مهاراته لدى المتعلمين، منها مسابقات الروّاد التي انطلقت منذ عام (1978) بهدف إلى الكشف المبكر عن القدرات والإمكانات المبدعة لدى التلاميذ في سبيل اتباع الخطوات والإجراءات الكفيلة بتنميتها ورفع مستوياتها لديهم. كما أقيمت العديد من ورشات العمل في محافظات مختلفة منها ورشة العمل التي أقامتها وزارة التربية في دمشق بتاريخ (2003) تحت عنوان: "ورشة العمل الوطنية لتنمية الإبداع والابتكار في المنظومة التربوية" التي أكدت ضرورة اتباع أساليب تربوية وطرائق تساعد على فتح فرص الإبداع والتجديد وتسمح لطاقات التلاميذ وأفكارهم بالظهور والتطور. لكن رغم التأكيد المستمر على أهمية التفكير الإبداعي، يعاني التلاميذ في مدراسنا من انخفاض مستوى مهارات التفكير الإبداعي لديهم. وهذا ماأكدته دراسة (سليمان، 2018) ودراسة (صالح، 2013) إذ خلصت الدراستان إلى أن درجة التفكير الإبداعي لدى التلاميذ في مدارسنا كانت منخفضة ؛ فما يزال تقييد المعلم للمتعلم بإطار معين من التفاعل والتواصل، والتزامه بأساليبٍ محددةٍ في طرح الأسئلة و تلقي الإجابات وإدارة الحوار الصفي، يحدّ من إمكانية فتح فرصٍ كافيةٍ لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى المتعلمين، وبالتالي يحدّ من قدرتهم على توظيف هذه المهارات في التعامل مع قضايا الحياة اليومية ومشكلاتها، بما فيها قضايا البيئة المحيطة، التي أصبحت تعاني العديد من المشكلات، التي تستلزم مواجهتها ضرورة نشر الوعي البيئي لدى جميع أفراد المجتمع على نحو عام ولدى تلاميذ المدارس على نحو خاص؛ إذ تظهر لدى التلاميذ مظاهر تعكس سلوكيات تنم عن ضعف الوعي لديهم تجاه البيئة؛ فقد لاحظت الباحثة (خلال عملها بوصفها معلمةً) مجموعةً من الممارسات السلوكية المتمثلة بإهمال نظافة الصف والباحة، ورمي الأوساخ والعبث بالأثاث المدرسي، ممّا يعكس سلوكاً غير واعٍ لدى تلاميذ المدرسة تجاه البيئة، وهذا ما أكدته الندوة التي أقامتها وزارة الدولة لشؤون البيئة في دمشق (2015) تحت عنوان "أثر الأزمة على البيئة في سورية"؛ إذ أكدت انخفاض مستوى الوعي لدى التلاميذ تجاه بيئتهم المدرسية.

بناءً على ذلك، ونظراً لندرة الدراسات التي تناولت العلاقة بين التفكير الإبداعي والوعي البيئي جاء البحث الحالي محاولةً لتعرّف العلاقة بين التفكير الإبداعي والوعي البيئي لدى تلاميذ التعليم الأساسي بصورة عامة، وتلاميذ الصف السادس بصورة خاصة؛ نظراً للأهمية التأسيسية لهذه المرحلة بالنسبة إلى أساليب التفكير من جهة، ونمو القيم والاتجاهات لدى التلميذ من جهة أخرى. لذلك تتخلص مشكلة البحث بالسؤال الرئيس الآتي: ماالعلاقة بين التفكير الإبداعي والوعي البيئي لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي في مدينة اللاذقية؟

أهمية البحث وأهدافه:

الأهمية النظرية:

1- أهمية تعرّف مستوى التفكير الإبداعي لدى التلاميذ؛ بوصفه أحد أشكال التفكير الفعّال الذي يساعد الفرد على التعامل مع المشكلات التي تواجهه بأفضل الطرائق الممكنة.

2- أهمية تعرّف مستوى الوعي البيئي لدى التلاميذ؛ إذ يعكس ما لديهم من معلومات بيئية وما يحملونه من قيم وأخلاقيات بيئية، وما يمارسونه من سلوكيات نحو بيئتهم .

3- أهمية الفئة العمرية التي تناولتها البحث والمتمثلة بتلاميذ الصف السادس الأساسي؛ إذ تعدّ هذه المرحلة العمرية حلقة وصل تهيئ التلميذ لمرحلة جديدة من سلسلة التعليم.

الأهمية التطبيقية:

1- قد تفيد نتائج البحث العاملين في مجال تخطيط المناهج في إعداد أنشطة تفيد في توظيف مهارات التفكير الإبداعي في مجال نشر الوعي البيئي.

2- قد توجه نتائج البحث التربويين الميدانيين لتبني طرائق ووسائل تعزز كل من التفكير الإبداعي والوعي البيئي لدى التلاميذ.

كما يهدف البحث إلى تعرّف:

1- مستوى التفكير الإبداعي بمهاراته (الطلاقة- المرونة – الأصالة – التفاصيل) لدى تلاميذ الصف السادس في مدينة اللاذقية.

2- مستوى الوعي البيئي بأبعاده (البعد المعرفي – البعد الوجداني _ البعد السلوكي) لدى تلاميذ الصف السادس في مدينة اللاذقية.

3- تعرّف العلاقة بين التفكير الإبداعي والوعي البيئي لدى تلاميذ الصف السادس في مدينة اللاذقية.

أسئلة البحث:

- مامستوى التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي في مدينة اللاذقية؟
- مامستوى الوعي البيئي لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي في مدينة اللاذقية؟

فرضيات البحث:

- لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات التلاميذ على اختبار "تورانس" للتفكير الإبداعي و درجاتهم على اختبار" الوعي البيئي".

طرائق البحث ومواده:

منهج البحث:

لتحقيق أهداف البحث في استقصاء مستوى التفكير الإبداعي و الوعي البيئي لدى أفراد العينة، ثمّ تعرف العلاقة بينما؛ اعتمد البحث المنهج الوصفي لأنه يعتمد على دراسة وتقصي الظواهر كماهي في الحقيقة دون إدخال تأثيرات عليها، كما يقوم بوصفها وصفاً دقيقاً إما كمياً أو نوعياً. (صيني، 2010).

مجتمع البحث وعينته:

تكوّن مجتمع البحث من جميع تلاميذ الصف السادس الأساسي والمسجلين في المدارس العامة في مدينة اللاذقية للعام الدراسي (2017/ 2018). حيث بلغ عددهم 9654 تلميذاً وتلميذةً. ولإيجاد عينة ممثلة للمجتمع الأصلي تم اختيار عينة عشوائية طبقية نسبية؛ إذ تمّ اختيار(8) مدارس بشكل عشوائي، ومن ثمّ تمّ سحب عدد من تلاميذ الصف السادس من كل مدرسة يتناسب مع العدد الكلي لتلاميذ المدرسة. وتألفت العينة من (146) تلميذاً وتلميذةً، تمّ استبعاد (6) منهم لعدم إكمال إجاباتهم، ليصبح العدد النهائي لأفراد العينة (140) تلميذاً وتلميذةً من تلاميذ الصف السادس الأساسي من مدارس مدينة اللاذقية.

حدود البحث:

- الحدود الزمنية: الفصل الثاني من العام الدراسي 2018/2017م.

– الحدود المكانية: مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدينة اللاذقية.
– الحدود البشرية: اقتصر مجتمع البحث الأصلي على تلاميذ الصف السادس الأساسي.
– الحدود الموضوعية: اقتصر البحث على: التفكير الإبداعي بمهاراته (الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفاصيل)، والوعي البيئي بأبعاده (البعد المعرفي، البعد السلوكي، البعد الوجداني)لدى تلاميذ الصف السادس.

أدوات البحث:

اختبار تورانس الصورة الشكلية (ب): لتعرّف مستوى التفكير الإبداعي لدى تلاميذ عينة الدراسة تمّ استخدام اختبار تورانس بصورته الشكلية (ب)، ويتكون الاختبار من ثلاثة أنشطة وهي(نشاط تكوين الصورة، نشاط تكملة الأشكال، نشاط الدوائر).

اختبار الوعي البيئي:

أعدّ اختبار من قبل الباحثة لقياس مستوى الوعي البيئي لدى أفراد العينة في ضوء أهداف التربية البيئية والأهداف العامة لمرحلة التعليم الأساسي، وبعد الاطلاع على الأدبيات التربوية المناسبة والدراسات السابقة. وتكون الاختبار بصورته الأوليّة من (48) عبارة من نوع الاختيار من متعدد، موزعة على الأبعاد الآتية (البعد المعرفي، البعد السلوكي، البعد الوجداني)، وقد تمّ عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة تشرين ودمشق وحلب والبعث، لتحديد صلاحية الاختبار للتطبيق، حيث أشار السادة المحكمون إلى صلاحية الاختبار للتطبيق مع ضرورة اختصار عدد العبارات، وتعديل الصياغة اللغوية لعبارات أخرى. وقد تمّ الأخذ بملاحظات السادة المحكمين ليصبح عدد عبارات الاختبار (30) عبارة. ثمّ تم إجراء تجربة استطلاعية على عينة مكونة من (24) تلميذ وتلميذة من خارج عينة البحث بهدف التأكد من ملائمة عبارات الاختبار لمستوى التلاميذ، وقد أكدت التجربة الاستطلاعية ملائمة عبارات الاختبار لمستوى التلاميذ، ووضوح العبارات بالنسبة لهم.

صدق أداة البحث: للتأكد من الصدق الذاتي الاختبار: تمّ حساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات، ووجد أنه يساوي (0.88) وهذا يدل على أن الاختبار يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

ثبات أداة البحث: وقد تم التأكد من ثبات الاختبار بطريقتين: طريقة إعادة تطبيق الاختبار: حيث تم إعادة تطبيق الاختبار على أفراد العينة الاستطلاعية نفسها بعد (15) يوم من التطبيق الأول. واستخدم معامل الارتباط بيرسون، وبلغ معامل الثبات (0.79) وهو معامل ثبات عال.

طريقة حساب معامل الاتساق الداخلي: حيث تم حساب معامل الاتساق الداخلي ألفاكرونباخ، وقد بلغ معامل الثبات وفقاً لهذه الطريقة (0.80).

الصورة النهائية لاختبار الوعي البيئي وطريقة التصحيح: تكون الاختبار في صورته النهائية من (30)عبارة موزعة على الشكل الآتي: (12 عبارة تتناول البعد المعرفي، 10 عبارات تتناول البعد السلوكي، 8 عبارات تتناول البعد الوجداني)، لكل عبارة من عبارات الاختبار ثلاث إجابات، واحدة منها صحيحة، يحصل التلميذ على درجة واحدة لكل إجابة صحيحة.

المصطلحات والتعريفات الإجرائية:

& تعريف التفكير الإبداعي: يعرّف جيلفورد (Guilford) التفكير الإبداعي بأنّه:" مجموعة من المهارات تتضمن الطلاقة والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات ومن ثم إعادة صياغة المشكلة وشرحها بالتفصيل" (نوفل وأبو عواد، 2010، ص78). ويعرّف التفكير الإبداعي إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها التلميذ على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي.

& **تعريف الوعي البيئي:** ويعرّف كوكينين (Kokkinen) الوعي البيئي بأنّه: " حالة امتلاك المعرفة والشعور بالبيئة الخارجية التي يعيش ويعمل الإنسان فيها والتي تؤثر في سلوكه في البيئة" (Kokkinen,2013,P.9). ويعرّف الوعي البيئي إجرائياً بأنّه: الدرجة التي يحصل عليها التلميذ على اختبار الوعي البيئي.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: التفكير الإبداعي.

تعريف التفكير الإبداعي: التفكير الإبداعي نمطٌ من أنماط التفكير العليا، يخرج عن التفكير العادي والمألوف للفرد فهو تفكيرٌ مفتوحٌ ومتشعبٌ تؤدي ممارسته إلى حدوث الإبداع. ومن خلال مراجعة الأدبيات التربوية ذات الصلة بموضوع التفكير الإبداعي تمّ تصنيف تعاريفه ضمن أربعة عناصر رئيسة يشار إليها بالعبارة الآتية (4ps)، وهي:

العملية الإبداعية: يتبنى محور (العملية الإبداعية)علماء النفس المعرفي؛ على اعتبار أنّ العملية الإبداعية عمليةٌ ذهنيةٌ تضم النشاطات النفسية والمعرفية و الدافعية كافة التي تحدث داخل الفرد المبدع و تؤدي في النهاية للوصول إلى الناتج الإبداعي (العتوم وآخرون، 2009، ص146). و يدرس علماء النفس المعرفي الجوانب المتعلقة بعملية حل المشكلات، وأنماط التفكير أو أنماط معالجة المعلومات التي تدخل في عملية الإبداع، وأسفرت الدراسات في هذا الاتجاه عن وضع تصورات لمراحل العملية الإبداعية، كالمراحل التي وضعها جيلفورد وكذلك والاس. (جروان، 2004، ص77). ومن تعريفات هذا المحور تعريف جيلفورد الذي يرى أنّ: "التفكير الإبداعي هو مجموعة من المهارات تتضمن الطلاقة والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات ومن ثم إعادة صياغة المشكلة وشرحها بالتفصيل" (نوفل وأبو عواد، 2010، ص78).

الشخص المبدع: يتبنى محور (الشخص المبدع) علماء نفس الشخصية؛ إذ يرون أنّه يمكن التعرّف على الأشخاص المبدعين عن طريق دراسة متغيرات الشخصية والفروق الفردية في المجال المعرفي ومجال الدافعية (جروان، 2004، ص75). ومن تعريفات هذا المحور تعريف سيمبسون الذي يرى أنّ التفكير الإبداعي هو" المبادأة التي يبديها الفرد في التخلص من نمط التفكير العادي، واتباع نمط جديد من التفكير" (زيتون، 1987، ص11). فالتفكير الإبداعي هنا مرتبط بمبادرة الفرد بإنتاج جديد.

الناتج الإبداعي: يقصد بالناتج الإبداعي نتيجة العملية الإبداعية على افتراض أنّ العملية الإبداعية لابدّ أن تؤدي في النهاية إلى أعمالٍ مبدعةٍ ملموسةٍ، سواءً أكانت هذه الأعمال على شكل لوحةٍ فنيةٍ أو مقطوعةٍ موسيقيةٍ أو قصيدةٍ شعريةٍ أو أي شكل آخر(السكارنه، 2011، ص235). وقد نتج عن دراسة هذا العنصر من عناصر التفكير الإبداعي والتركيز عليه وضع مجموعةٍ من المعايير التي يمكن من خلالها الحكم على عمل ما بأنه عملٌ إبداعيٌ أو ليس كذلك. إذ تمّ الاتفاق غالباً على معياري الأصالة والملاءمة، ويضيف ماكينون معياراً آخر وهو إمكانية التطوير (أبو جادو ونوفل، 2007، ص143). ويرى حيزان أنّه يمكن إضافة معيار التفاصيل ويعني جمال المنتج وأناقته وقوة جذبه (الحيزان، 2002، ص28). ومن التعريفات التي تندرج تحت هذا الاتجاه تعريف روشكا بأنّه: "الوحدة المتكاملة

لمجموعة العوامل الذاتية والموضوعية التي تؤدي إلى تحقيق إنتاجٍ جديدٍ وأصيلٍ و ذي قيمةٍ من قبل الفرد أو الجماعة" (روشكا، 1989، ص16). فالجدّة والمنفعة من المعايير التي تميّز التفكير الإبداعي.

المناخ الإبداعي: يعني البيئة التي يمارس فيها الفرد تفكيره الإبداعي، ويتبنى محور(المناخ الإبداعي) علماء الاجتماع وعلماء الإنسان وبعض علماء النفس الاجتماعي؛ إذ يركز هؤلاء على أهمية تأثير البيئة على التفكير الإبداعي لدى الفرد؛ فالبيئة تؤثر على نحو كبيرٍ على سلوك الفرد من خلال ما تقدمه من مثيراتٍ تدفع الفرد إلى ممارسة النشاط الذهني بمختلف أشكاله البسيطة والمعقدة. ومن هنا فإنّ البيئة الغنية بالمثيرات تدفع الفرد إلى ممارسة العمليات العقلية المتنوعة التي تؤدي به إلى الإبداع (جروان، 2004، ص74). ومن تعريفات هذا المحور تعريف روجرز للتفكير الإبداعي بأنّه: "ظهور إنتاج ارتباطي جديد، نابع من وحدوية الفرد من جهة، ومن المواد والحوادث والناس أو ظروف حياته من جهة أخرى" (العمرية، 2010، ص212). وهنا يشير روجرز إلى أهمية التفاعل بين الفرد وبيئته المادية والاجتماعية في عملية الإبداع.

يتبين مما سبق أنّ الإبداع ظاهرة متعددة الأوجه والعناصر، وأنّه لا يمكن الإحاطة بها ودراستها من دون الإلمام بهذه العناصر الأربعة التي تتداخل مع بعضها البعض.

مراحل التفكير الإبداعي: حاول العديد من المتخصصين تحليل العملية الإبداعية لتعرّف الخطوات الرئيسة التي تمر بها هذه العملية لتؤدي في النهاية إلى توليد الأفكار والنواتج الإبداعية، فقاموا بوضع تصوراتٍ عدةٍ لمراحل التفكير الإبداعي. منها تصور جيلفورد الذي رأى أنّها تمرّ بخمس مراحل، هي:

مرحلة الإعداد أو التحضير: وهي مرحلة الإعداد المعرفي للموقف أو المشكلة؛ و يتم في هذه المرحلة تعرّف المشكلة وجمع المعلومات حولها، ثمّ فحص وتنظيم هذه المعلومات وبناء الاستنتاجات حول الموقف.

مرحلة الكمون: تعدّ هذه المرحلة الأصعب في التفكير الإبداعي؛ إذ تأتي بعد عدّة محاولاتٍ محبَطةٍ لحل المشكلة من جهة، كما تتميّز بشعور الفرد بالتردد والقلق نحو الموقف ونحو قدرته على إيجاد الحل المناسب من جهة أخرى.

مرحلة المثابرة : إذ يتطلب التفكير الإبداعي درجةً عاليةً من الدافعية تسمح للفرد بمتابعة حل المشكلة والوصول إلى الحلول والأفكار الإبداعية (العتوم، 2012، 259).

مرحلة الإشراق: يظهر الحل في هذه المرحلة بشكل فجائي؛ إذ تحدث حالة تكاملٍ معرفي بين عناصر المشكلة، وفهمٍ كليّ وشاملٍ للموقف تحقق درجة عالية من الإبداع.

مرحلة التحقق والبرهان: لا يعّد الوصول إلى الناتج الإبداعي نهاية عملية التفكير الإبداعي؛ فلا بدّ من التأكد من صحة ودقة الناتج الإبداعي ومناسبته للموقف في ضوء الحقائق المنطقية أو التجارب المنهجية (الحلاق، 2010، 41).

إنّ التصور السابق لمراحل التفكير الإبداعي هو بغرض تحليل الظاهرة الإبداعية ودراستها منهجياً وعلمياً، وإن استعراضها لا يعني بالضرورة أن كل إبداعٍ لابدّ وأن يمرّ بهذه المراحل على الترتيب فيمكن أن تتقدم مرحلةٌ على مرحلةٍ أخرى أو تتداخل المراحل، ولكن مهما اختلف عدد هذه المراحل أو اختلف ترتيبها فإنها تتفق في ظهور ناتجٍ جديدٍ في النهاية.

ثانياً: الوعي البيئي:

مفهوم الوعي البيئي:

أدى التقدم العلمي والتقني إلى تطوير حياة الإنسان وزيادة وسائل رفاهيته وراحته وتحقيق جانب كبير من التنمية لجوانب الحياة المختلفة، إلا أنّه كان لهذا التقدم تأثيراتٌ كبيرةٌ على البيئة الطبيعية المحيطة بالإنسان ممّا أدى إلى ظهور الكوارث والمشكلات البيئية التي تهدد حياته واستقراره، وهذا ما يتطلب توجيه مختلف الجهود والإمكانات لمواجهة المشكلات البيئة وإيجاد الحلول لها بشتى الوسائل، ولعلّ العمل على نشر الوعي البيئي لدى مختلف شرائح المجتمع هو أحد الوسائل الفعالة في مواجهة هذه المشكلات. وترجع نشأة مفهوم الوعي البيئي إلى عام (1990) إذ أعلنت الأمم المتحدة أنّه عام الوعي البيئي كرد فعلٍ للعبارات المستخدمة في وسائل الإعلام التي تصف الأفراد الملوثين للبيئة بأنهم أفراد أميين بيئياً (UNESCO, 1990, P. 1-2).

وقد عرّف مؤتمر تبلسي الوعي البيئي بأنه: "مساعدة الفئات الاجتماعية والأفراد على فهم البيئة ومشكلاتها ذات الصلة وإيجاد حساسية خاصة تجاهها، بينما عرّفت ندوة الإعلام وقضايا البيئة في العالم العربي الوعي البيئي بأنه:" إدراك الفرد لدوره في مواجهة البيئة ومشكلاتها وهو إدراك قائم على المعرفة بالعلاقات والمشكلات البيئية من حيث أسبابها وآثارها ووسائل حلها والهدف من ذلك أن يصبح المواطن العادي ملماً بالعلاقات الأساسية بين مكونات البيئة ومدى تأثير كل منها في الآخر، ومدى تأثير الإنسان عليها وتأثره بها" (صالح، 2003، ص91). ويعرفه كوكينين بأنّه: " حالة امتلاك المعرفة والشعور بالبيئة الخارجية التي يعيش الإنسان ويعمل فيها والتي تؤثر في سلوك الإنسان في البيئة" (Kokkinen,2013,P.9).

من العرض السابق يتضح أن التعريفات المختلفة لمفهوم الوعي البيئي تتفق في أنّ الوعي البيئي حالةٌ من فهم البيئة والعلاقات القائمة فيها و مشكلاتها ودور الإنسان في هذه المشكلات ومدى تأثره وتأثيره فيها.

أهمية الوعي البيئي:

إن تفاقم الأزمة البيئية وزيادة حدة المشكلات التي تعاني منها البيئة في الوقت الحاضر يدعو إلى ضرورة إيجاد صيغٍ عملٍ مختلفةٍ من شأنها القيام بعلاج هذه المشكلات والوقاية منها أيضاً، وهنا تأتي أهمية الوعي البيئي في كونه إحدى الصيغ الهامة والفعالة في أداء هذه المهمات. وبما أنّ المسألة البيئية هي مسألة متعلقة بجميع أفراد المجتمع، فإنّ تزويد هؤلاء الأفراد بالمعرفة والمهارات البيئية وتغيير مواقفهم تجاه البيئة أي جعلهم واعيين بيئياً أصبحت حاجةً ملحةً لإدراك قيمة البيئة والتخفيف من مشكلاتها (Roth, 1992, P.26). فحلّ الأزمة التي تعاني منها البيئة اليوم يتطلب بالضرورة وعياً بيئياً وفهماً صحيحاً لهذه الأزمة.

ومما يزيد من أهمية الوعي البيئي ارتباطه الكبير بالتنمية. فعدم إدراك العلاقة التي تربط بين التنمية الشاملة والمحافظة على البيئة هو سبب رئيس في تدهور البيئة وانهيار التنمية (شحاته، 2001، ص95). فالاستغلال الجائر للموارد في سبيل التنمية يؤدي إلى هدم البيئة والتنمية معاً، فحتى تستمر التنمية لابدّ من استمرار الموارد التي تدعمها. و تأتي أهمية الوعي البيئي أيضاً في كونه الوسيلة الفعّالة التي تضع مؤسسات المجتمع كافةً من أسرةٍ ومدرسةٍ ووسائل إعلامٍ و... أمام مسؤوليتها في التعامل مع القضايا البيئية عن طريق نشر الثقافة البيئية والتعريف بالمشكلات البيئية المحلية والعالمية والدعوة إلى استخدام الموارد استخداماً سليماً ومعتدلاً (الخفاف، 2013، ص113-114). إن الوعي البيئي مجالٌ حساسٌ يؤدي إهماله أو تجاهله إلى أخطارٍ جسيمةٍ ومشاكل كبرى، كتراجع عملية التنمية الشاملة وحدوث كوارث وظواهر بيئيةٍ خطرةٍ وتدهور مصادر رزق الإنسان واستقراره وصحته.

الدراسات السابقة:

دراسات تتعلق بالتفكير الإبداعي:

&دراسة أردوغان وآخرون (Erdogan, et. al., 2009) في تركيا.

The Effect of the Van Hiele Model Basd Instruction on The Creative Thinking Levels of 6th Grade Primary School Students

هدفت الدراسة إلى تحديد أثر نموذج فان هيلي على مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي في مدينة بولو التركية. وشملت(55) تلميذاً موزعين على مجموعتين (تجريبية وضابطة). اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، واستخدمت اختبار تورانس الشكلي. توصلت الدراسة إلى تفوق المجموعة التجريبية التي تمّ تدريسها باستخدام نموذج فان هيلي على المجموعة الضابطة في مهارات التفكير الإبداعي.

دراسة (عياصرة وحمادنة، 2010) في الأردن.

درجة التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة اربد في الأردن.

هدفت الدراسة إلى تعرّف درجة التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في إربد. وشملت (255) طالباً وطالبةً، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت اختبار تورانس اللفظي (أ).بينت النتائج أن درجة التفكير الإبداعي لدى الطلبة كانت ضمن المتوسط.

&دراسة (صالح، 2013) في سوريا.

مستوى التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي (دراسة ميدانية في محافظة اللاذقية)

هدفت الدراسة إلى تعرّف مستوى التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في محافظة اللاذقية تبعاً لمتغير الجنس. وشملت (255) تلميذاً وتلميذةً. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي واستخدمت اختبار تورانس اللفظي (أ). أكدت النتائج ضعف مستوى التفكير الإبداعي لدى التلاميذ، ووجود فروق بين الذكور والإناث في مهارة (المرونة) لصالح الإناث.

& دراسة كوماري وآخرون (Kumar et al, 2014) في الهند.

Creative thinking ability among high school children

هدفت الدراسة إلى تعرّف مستوى التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية في الهند. و شملت (300) طالباً. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت مقياس التفكير الإبداعي. أكدت الدراسة أن مستوى المهارات الإبداعية لدى معظم الطلاب كان مرتفعاً، ولم تكن هناك فروق بالقدرات الإبداعية تعزى إلى الجنس أو نوع المدرسة أو العمر.

& دراسة (سليمان، 2018) في سوريا.

التفكير الإبداعي وعلاقته بدافعية الإنجاز(دراسة ميدانية لدى عينة من رواد الطلائع في منطقة بانياس).

هدفت الدراسة إلى تعرّف مستوى التفكير الإبداعي، ومستوى دافع الإنجاز، والعلاقة بينهما لدى عينة من رواد الطلائع. وشملت (86) تلميذاً وتلميذةً. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت اختبار تورانس الصورة الشكلية (ب)، مقياس دافعية الإنجاز. أكدت النتائج أن مستوى التفكير الإبداعي لدى أفراد العينة كان منخفضاً، بينما كان مستوى دافع الإنجاز مرتفعاً، كما أكدت وجود علاقة ارتباطية بين مستوى التفكير الإبداعي ودافع الإنجاز لدى أفراد العينة.

دراسات تتعلق بالوعي البيئي:

& دراسة بونيت (Bonnet, 2003) في بريطانيا.

Environmental Awareness Secondary School Students

هدفت الدراسة إلى تعرّف مدى وعي الأطفال الملتحقين بالصف الأول الابتدائي بالمشكلات البيئية واتجاهاتهم نحوها.شملت العينة (200) طفل وطفلة. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت اختبار الوعي البيئي. أكدت النتائج أن الأطفال لديهم وعي كبير بالبيئة وإحساس كبير بأنهم جزء منها.

& دراسة (المولى، 2009) في العراق.

مستوى الوعي البيئي لدى طلبة كلية التربية في ضوء بعض المتغيرات.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى قياس الوعي البيئي لدى طلبة كلية التربية ولجميع الأقسام اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت اختبار الوعي البيئي من إعداد (الدخيل، 2000).

أكدت النتائج تدني المستوى العام للوعي للبيئي لدى طلبة كلية التربية، ولم تظهر فروقاً ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغيري الجنس أو التخصص.

& دراسة (البنا، 2011) في فلسطين.

مستوى الوعي بمخاطر التلوث البيئي لدى معلمي المرحلة الأساسية في قطاع غزة.

هدفت الدراسة إلى التعرّف على مستوى الوعي بخاطر التلوث البيئي لدى معلمي المرحلة الأساسية في قطاع غزة. وشملت (205) معلم ومعلمة. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت اختبار الوعي البيئي. أكدت النتائج أن مستوى الوعي بخاطر التلوث البيئي لدى معلمي المرحلة الاساسية يقل عن حد الكفاية، كما بينت النتائج وجود فروق في مستوى الوعي بمخاطر التلوث البيئي وفقاً لمتغير الجنس لصالح الإناث.

& دراسة ألتن وآخرون (Altin el al. , 2013) في تركيا.

Environmental awareness level of secondary school students: A case study in Balikesir (Turkiya)

هدفت الدراسة إلى تحديد وعي طلاب المدارس الثانوية بالقضايا والمشكلات البيئية ومستوى مشاركتهم في الأنشطة البيئية، كما هدفت إلى تعرّف دور الأسرة ووسائل الإعلام على وعيهم البيئي، شملت ست فصول من ثلاثة مدارس ثانوية. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت استبانة أسئلة مفتوحة من إعداد الباحثين. أظهرت الدراسة مستوى عال من الوعي البيئي لدى أفراد العينة، بينما كان مستوى المشاركة في الأنشطة البيئية منخفض.

&دراسة شارما وسنج (Sharma & Singh, 2013) في الهند.

Effectiveness of Selected Instructional Approaches in Developin Environmental Awareness Among IX Grade Student in PATNA District, INDIA

هدفت الدراسة إلى تعرّف مستوى الوعي البيئي لدى طلاب الصف التاسع في ضوء ثلاثة مناهج تعليمية مقترحة وهي (استراتيجية التعلم الذاتي، منهاج يستخدم الوسائط السمعية والبصرية، منهاج الأنشطة) . شملت (144) طالباً وطالبةً. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت استبيان الوعي البيئي. توصلت الدراسة إلى فاعلية المناهج الثلاثة في تنمية الوعي البيئي، وكان منهاج الأنشطة المنهاج الأكثر تأثيراً في تنمية الوعي البيئي لدى أفراد العينة.

& دراسة جوبيناث (Gopinath, 2014) في الهند.

A Study on The Environmental Awareness Among Secondary School Student in a District of Kerala State

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الوعي البيئي لطلاب المدارس الثانوية في مقاطعة كيرلا، على أساس النوع الاجتماعي ومكان الدراسة ووسيط التعليم. شملت الدراسة (158) طالباً. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، تم استخدام اختبار الوعي البيئي. بينت النتائج أن مستوى الوعي البيئي منخفض، كما كان الوعي البيئي لدى الإناث أكبر من الذكور، ووعي الطلاب في المناطق الحضرية أكبر من وعي طلاب الريف، ووعي الطلاب الذين يتكلمون اللغة الأم أكبر من وعي الطلاب الذين يتكلمون اللغة الإنكليزية.

& دراسة (شريبه وآخرون، 2016) في سوريا.

قياس الوعي البيئي باستخدام اختبار شان بصورته الثالثة المعدلة / دراسة على عينة من طلبة جامعة تشرين/

هدفت الدراسة إلى قياس الوعي البيئي لدى طلبة جامعة تشرين باستخدام مقياس "الوعي البيئي" لشان بعد تقنينه على البيئي السورية، وتعرّف الفروق في درجات الوعي البيئي وفقاً لمتغيري: الجنس و نوع الكلية. وشملت (950) من طلبة جامعة تشرين من الكليات النظرية والتطبيقية. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت مقياس " الوعي البيئي" لشان. أكدت الدراسة أن مستوى الوعي البيئي لدى أفراد العينة متوسط، ووجود اختلافات ذات دلالة بين الطلبة الذكور والإناث في مستوى الوعي البيئي، في حين لم تظهر فروق بين الطلبة تعزى لمتغير نوع الكلية.

موقع البحث الحالي من الدراسات السابقة: من خلال استعراض بعض الدراسات التي تناولت التفكير الإبداعي والوعي البيئي، يتبين أن البحث الحالي يتفق مع دراسة(صالح، 2013)، وبونيت (Bonnet, 2003)، أردوغان وآخرون (Erdogan, et. al., 2009) من حيث العينة (تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي)، بينما تختلف مع دراسة(Gopinath, 2014)، ودراسة (عياصرة وحمادنة، 2010) التي طبقت على عينة من طلبة التعليم الثانوي، وكذلك دراسة(المولى، 2009) التي طبقت على عينة من طلبة الجامعة. وكذلك تتفق مع دراسة (صالح،2013) ودراسة(سليمان، 2018) من حيث استخدام اختبار تورانس لقياس التفكير الإبداعي، ومع دراسة كل من (البنا، 2011)، و بونيت (Bonnet, 2003)التي اعتمدت على اختبار الوعي البيئي من إعداد الباحثين. ويتميز البحث الحالي بمحاولة التعرف على مستوى التفكير الإبداعي والوعي البيئي لدى أفراد العينة في دراسة واحدة، وذلك بسبب قلة الدراسات _على حد علم الباحثة_ التي جمعت بين المتغيرين.

النتائج والمناقشة:

السؤال الأول: ما مستوى التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي في مدينة اللاذقية؟

للإجابة على هذا السؤال تمّ حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأفراد عينة البحث لكل مهارة من مهارات اختبار التفكير الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفاصيل)، وللدرجة الكليّة للاختبار. والجدول (1) يبين النتائج.

جدول (1)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد عينة البحث على اختبار التفكير الإبداعي

مهارات التفكير الإبداعي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدرجة
الطلاقة	36.40	8.58	%26	ضعيفة
المرونة	12.92	2.22	%9.23	ضعيفة
الأصالة	18.4	7.81	%13.18	ضعيفة
التفاصيل	34.40	7.97	%24.57	ضعيفة
الدرجة الكلية	97.93	17.61	%69.95	ضعيفة

يتبين من الجدول(1) أن المتوسط الحسابي لتلاميذ عينة البحث على الدرجة الكلية للاختبار بلغ (97.93)، وبانحراف معياري (17.61)، وبدرجة ضعيفة. وكذلك بلغت المتوسطات الحسابية لمهارات الاختبار(الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفاصيل) على التوالي (36.40، 12.92، 18.4، 34.40)، بينما بلغت الانحرافات المعيارية (8.58، 2.22، 7.81، 7.97)، وجاءت جميع المهارات بدرجة ضعيفة. قد يعود ضعف مستوى مهارات التفكير الإبداعي لدى التلاميذ إلى اعتماد معظم طرائق التدريس المتبعة في مدارسنا على أسلوب التلقين ، وعدم إتاحة الفرص الكافية لتنمية المهارات الإبداعية لديهم من خلال برامج وأنشطة خاصة بتنمية الإبداع. وكذلك اعتماد أساليب التقويم في غالبيتها على الحفظ والاسترجاع، دون مراعاة قدرات التلاميذ الإبداعية. إضافةً إلى ضعف امتلاك المعلمين الأساليب اللازمة لتنمية الإبداع لدى التلاميذ، ونقص الدورات التدريبية اللازمة لاكتساب المعلمين كفايات تمكنهم من فتح فرص الإبداع وخلق مناخ ملائم له، كذلك غالباً مايكون المناخ المدرسي غير داعم للعملية الإبداعية؛ من خلال إلزام المعلمين بفترة محددة لإنهاء المقررات الدراسية، واكتظاظ الغرفة الصفية بأعداد كبيرة من التلاميذ، وافتقار معظم المدارس للمخابر العلمية والفنية التي تساعد على إطلاق طاقات التلاميذ الإبداعية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (صالح، 2013) ودراسة (سليمان، 2018)، بينما تختلف مع دراسة (عياصرة وحمادنة، 2011) والتي توصلت إلى أن مستوى التفكير الإبداعي لدى عينة البحث كان ضمن المتوسط، بينما كان مرتفعاً في دراسة كوماري وآخرون (Kumar et al, 2014).

السؤال الثاني: ما مستوى الوعي البيئي لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي في مدينة اللاذقية؟

للإجابة على هذا السؤال تمّ حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأفراد عينة البحث لكل بعد من أبعاد اختبار الوعي البيئي (البعد المعرفي، البعد الوجداني، البعد السلوكي)، وللدرجة الكليّة للاختبار. والجدول (2) يبين النتائج.

جدول (2)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد عينة البحث على اختبار الوعي البيئي

أبعاد الوعي البيئي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدرجة
البعد المعرفي	8.32	2.14	5.94	ضعيفة
البعد الوجداني	4.98	1.60	3.55	ضعيفة
البعد السلوكي	7.28	1.97	5.2	ضعيفة
الدرجة الكلية	20.59	4.44	14.71	ضعيفة

يتبين من الجدول(2) أن المتوسط الحسابي لتلاميذ عينة البحث على الدرجة الكلية للاختبار بلغ (20.59)، وبانحراف معياري (4.44)، وبدرجة ضعيفة. وكذلك بلغت المتوسطات الحسابية لأبعاد الاختبار(البعد المعرفي، البعد الوجداني، البعد السلوكي) على التوالي (8.32، 4.98، 7.28)، بينما بلغت الانحرافات المعيارية (2.14، 1.60، 1.97)، وجاءت جميع الأبعاد بدرجة ضعيفة. قد يعود ضعف مستوى الوعي البيئي لدى التلاميذ إلى تناول المناهج المدرسية للموضوعات البيئية والمشكلات البيئية بصورة غير كافية، وعدم دعم هذه الموضوعات بالتطبيقات العملية عن طريق الأنشطة الصفية و اللاصفية، والتقصير في تفعيل دور وحدات الإرشاد البيئي في المدارس، ونقص المرافق الأساسية التي تدعم الوعي البيئي لدى التلاميذ في المدرسة كسلاّت القمامة والصابون والمحارم الورقية وغيرها، وكذلك قد يعود إلى ضعف التوجيه الأسري والمجتمعي والإعلامي اللازم للتلاميذ في تعاملهم مع البيئة المحيطة إذ أن الطفل يقتدي ويتأثر بتلك المؤسسات بشكل كبير. تتفق هذه النتيجة مع دراسة (المولى، 2009) و(البنا، 2011)، وتختلف مع دراسة (الزعبي، 2015) و دراسة ألتن وآخرون (Altin el al. , 2013) التي توصلت إلى أن مستوى الوعي البيئي مرتفع لدى أفراد عينة الدراسة.

فرضية البحث: لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات التلاميذ على اختبار "تورانس" للتفكير الإبداعي و درجاتهم على اختبار" الوعي البيئي".

للتأكد من صحة هذه الفرضية، تم حساب معامل الارتباط بيرسون (Person) لدلالة العلاقة بين درجات تلاميذ عينة البحث على اختبار تورانس ودرجاتهم على اختبار الوعي البيئي. ويبين الجدول (3) النتائج الخاصة باختبار بيرسون (Person):

الجدول 3)قيمة معامل الارتباط بيرسون بين درجات تلاميذ عينة البحث على اختبار تورانس ودرجاتهم على اختبار الوعي البيئي

معامل الارتباط (بيرسون)	التفكير الإبداعي	احتمال الدلالة	القرار
الوعي البيئي	0.512	0 .000	دال

0.01**

يوضح الجدول (3) أنّ قيمة معامل الارتباط (بيرسون) بين درجات التلاميذ على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي و درجاتهم على اختبار الوعي البيئي هي (0.521) وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01)؛ لأنّ احتمال الدلالة (0.000) أصغر من مستوى الدلالة (0.01) وهذا يعني وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات التلاميذ على اختبار التفكير الإبداعي ودرجاتهم على اختبار الوعي البيئي. لذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة القائلة بوجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات تلاميذ عينة البحث على اختبار التفكير الإبداعي ودرجاتهم على اختبار الوعي البيئي عند مستوى الدلالة (0.01). وهذه العلاقة طردية تشير إلى أنّ زيادة درجة التلميذ على اختبار التفكير الإبداعي ترافقها زيادة درجته على اختبار الوعي البيئي. قد تعود هذه النتيجة إلى أن الشخص المبدع يكون على استعداد للتعامل مع العالم الخارجي ويمتلك القدرة على الشعور بالمشكلات وحلها، كما يتصف بالمرونة في التعامل مع القضايا المختلفة، ومن ضمنها القضايا البيئية، فهو قادر على استخدام موارد البيئة بشكل متوازن، يسمح له بالإفادة منها دون إلحاق الضرر بها. كما يتميز بقدرة عالية على طرح الكثير من الأفكار الأصيلة التي يمكن توظيفها في خدمة البيئة المحيطة.

الاستنتاجات والتوصيات

في ضوء نتائج البحث يمكن تقديم مجموعة من المقترحات:

– إثراء المناهج ببرامج وأنشطة تنمي مهارات التفكير الإبداعي لدى التلاميذ، وفتح الفرص أمامهم للتعبير عن قدراتهم الإبداعية من خلال اتباع طرائق تعتمد على الحوار والاكتشاف.

– إقامة دورات تدريبية للمعلمين لإكسابهم الطرائق اللازمة لتنمية الإبداع لدى التلاميذ.

– زيادة الموضوعات البيئية ضمن المناج، و تركيز اهتمام المعلمين على رفع مستوى الوعي البيئي لدى التلاميذ من خلال تكليفهم بأنشطة تهدف للمحافظة على البيئة.

– إقامة المدارس للمعارض العلمية والفنية التي تتناول موضوعات بيئية وتشجع التلاميذ على استخدام مهاراتهم الإبداعية للمشاركة فيها .

المراجع:

- أبو جادو، صالح؛ نوفل، محمد بكر. **تعليم التفكير النظرية والتطبيق**. عمان: دار المسيرة، 2007.
- البنا، إياد. مستوى الوعي بمخاطر التلوث البيئي لدى معلمي المرحلة الأساسية في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية، 2011.
- جروان، فتحي، الموهبة والتفوق والإبداع.(ط2). عمان: دار الفكر، 2004.
- الحلاق، هشام، التفكير الإبداعي "مهارات تستحق التعلم" ، دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2010.
- حمزة، رياض، التربية البيئية. *بحث مقدم إلى التقرير السنوي للمنتدى العربي للتنمية والبيئة*. بيروت: المنشورات التقنية، 2008.
- الجرجاوي، زياد. التفكير الإنساني وقضاياه التربوية. القاهرة: دار الكتب الحديثة، 2013.
- الحيزان، عبد الإله. لمحات عامة في التفكير الإبداعي. الرياض: منشورات جامعة الملك سعود، 2002.
- الخفاف، إيمان. التعليم البيئي في رياض الأطفال. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2013.
- روشكا، ألكسندرو، الإبداع العام والخاص. (ترجمة غسان أبو فخر). الكويت: سلسلة عالم المعرفة، 144، 1989.
- زيتون، عايش محمود. تنمية الإبداع والتفكير الإبداعي في تدريس العلوم. عمان: جمعية عمال المطابع، 1987.
- السكارنه، بلال. الإبداع الإداري. عمان: دار المسيرة، 2011.
- سليمان، هلا. التفكير الإبداعي وعلاقته بدافعية الإنجاز(دراسة ميدانية لدى عينة من رواد الطلائع في منطقة بانياس)، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد 40، العدد5، 2018،269-247 .
- شحاته، حسن أحمد. البيئة والمشكلة السكانية. مصر: عربية للطباعة والنشر، 2001.
- شريبه، بشرى؛ كحيلة، ريم؛ بوبو، منذر. قياس الوعي البيئي باستخدام اختبار شان بصورته الثالثة المعدلة / دراسة على عينة من طلبة جامعة تشرين/، مجلة جامعة تشرين، المجلد 38، العدد 5، 2016، 91- 109.
- صالح، جمال الدين.الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق. الإسكندرية: مركز الأبحاث، 2003.
- صالح، لارا. مستوى التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي (دراسة ميدانية في محافظة اللاذقية)، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد 35، العدد4، 2013، 149-167.

- صيني، سعيد. قواعد أساسية في البحث العلمي. ط2، دار الرسالة، المدينة المنورة، 2010.
- العتوم، عدنان. علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق. (ط3). عمان: دار المسيرة، 2012.
- العتوم، عدنان؛ الجراح، عبدالناصر؛ بشارة، موفق. تنمية مهارات التفكير.(ط2). عمان: دار المسيرة، 2009.
- عياصرة، محمد؛ حمادنة، برهان. درجة التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة اربد في الأردن، مجلة جامعة النجاح، المجلد 24، العدد9، 2010.
- العمريه، صلاح الدين. التفكير الإبداعي. عمان: مكتبة المجتمع العربي، 2010.
- قطامي، يوسف. تفكير الأطفال تطوره وطرق تعليمه. عمان: الأهلية للنشر، 1990.
- المولى، مآرب. مستوى الوعي البيئي لدى طلبة كلية التربية في ضوء بعض المتغيرات، مجلة التربية والعلم، المجلد 16، العدد 3، 2009، 282– 309.
- نوفل، محمد بكر؛ أبو عواد، فريال. التفكير والبحث العلمي. عمان: دار المسيرة، 2010.
- Altin, A. ; Tecer, S. ; Tecer,L ; Altin, S; Kahraman, B. F.Environmental awareness level of secondary school students: A case study in Balikesir (Turkiya), Procedia, N (3), 2014, 1208- 1214.
-Bonnet, M. Environmental Awareness Secondary School Students, International Journal of Education Cambridge, 2003, K,(28), 731-746.
- Erdogan, T. ; Akkaya, R. ; Akkaya,S. (2009). The Effect of the Van Hiele Model Basd Instruction on The Creative Thinking Levels of 6th Grade Primary School Students. *Education Sciences: Theory & Practice*. 9(1), 181-194.
- Gopinath , G. A Study on The Environmental Awareness Among Secondary School Student in a District of Kerala State, International Journal of Education and Psychological Research, V(3), N(2), 2014, 54- 57.
-Kumari, P; Pujar, L; Naganur, S. Creative thinking ability among high school children, IOSR Journal of Humanities And Socal Science, 19(1), 2014, 30-32.
- Kokkinen, E.(2013). Measuring Environmental Awareness In The World.Turky: University of OULO.
- Roth, C. E. (1990). Environmental Literacy (its Roots, Evolution and Directions in the 1990s). Education Development Center, Newton, Massachusetts.
- Sharma, D. ; Singh, E; Souza, C. (2013). Effectiveness of Selected Instructional Approaches in Developing Environmental Awareness Among IX Grade Student in PATNA District, INDIA. Journal or Arts and Science & Commerce. (2), 109-114.